‹ صفحة 50 › يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب [عليك] قال : وما هن ؟ قالت : رضاؤك بالقضية ، وأخذك بالدنية ، وجزعك عند البلية . قال : ويحك إنما أنت امرأة ، انطلقي فاجلسي على ذيلك . قالت : لا وا ما من جلوس إلا في ظلال السيوف . وبإسناده عن بكر بن عيسى : أن عليا عليه السلام كان يخطب الناس ويحضهم على المسير إلى معاوية وأهل الشام ، فجعلوا يتفرقون عنه ، ويتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر أخرى . وبإسناده عن [قيس بن] أبي حازم قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : يا معشر المسلمين ، يا أبناء المهاجرين ! انفروا إلى أئمة الكفر وبقية الأحزاب وأولياء الشيطان ، انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا ! ! ! فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ، إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئا . قال إبراهيم : وحدثنا بهذا الكلام من قول أمير المؤمنين عليه السلام غير واحد من العلماء . وعن إسماعيل بن أبان الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن رفيع عن فرقد البجلي قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : ألا ترون يا معاشر أهل الكوفة ؟ وا لقد ضربتكم بالدرة التي أعظ بها السفهاء فما أراكم تنتهون ، ولقد ضربتكم بالسياط التي أقيم بها الحدود فما أراكم ترعوون ، فما بقي إلا سيفي ، وإني لأعلم الذي يقومكم بإذن ا ، ولكني لا أحب أن آتي تلك منكم . والعجب منكم ومن أهل الشام ، إن أميرهم يعصي ا وهم يطيعونه ، وإن أميركم يطيع ا وأنتم تعصونه !